شهود عليك يوم تنطق الاركان * ...ظ عليك ما
فعلت في زمن الامكان * محاسب عن خطوات القدم
وكلمات اللسان اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال

قوله تعالى وقد قدمت اليكم بالوعيد على الطغيان في دار الكسب والتكليف في كتبي
والسنة رسلي فما تركت لكم حجة علي فلا تطمعوا في الخلاص منه بما انتم فيه من التعلل
بالمعاذير الباطلة والجملة حال فيها تعليل للنهي على معنى لا تختصموا وقد صح
عندكم وعلمتم اني قدمت اليكم بالوعيد حيث قلت لابليس لاملأن جهنم منك وممن تبعك
منهم اجمعين فاتبعتموه معرضين عن الحق فلا وجه للاختصام في هذا الوقت وانما قدر
المفسر هكذا ليصح جعله حالا فان مقارنة الحال لذيها في الزمان واجبة ولا مقارنة
بين تقديم الوعيد في الدنيا والاختصام في الآخرة والباء مزيدة او معدية على ان قدم
بمعنى تقدم **ما يبدل القول لدي** اي لا يغير قولي في الوعد والوعيد فما يظهر في الوقت
هو الذي قضيته في الازل لا مبدل له والعفو عن بعض المذنبين لاسباب داعية اليه ليس
بتبديل فان دلائل العفو تدل على تخصيص الوعيد بغيرهم ولا تخصيص في حق الكفار فالوعيد
على عمومه في حقهم قال الجلال الدواني في شرح العضد ذهب بعض العلماء الى ان
الخلف في الوعيد جائز على الله تعالى لا في الوعد وبهذا وردت السنة حيث قال
عليه السلام من وعد لاحد على عمله ثوابا فهو منجز له ومن اوعده على عمله عقابا
فهو بالخيار والعرب لا تعد عيبا ولا خلفا ان يعد شرا ثم لا يفعله بل ترى ذلك كرما
وفضلا وانما الخلف ان يعد خيرا ثم لا يفعله كما قال
وانى اذا اوعدته او وعدته لمخلف ايعادي ومنجز موعدي

Copyright © King Saud University